روحانيات

قلبي يا مبدعة الحب
عند القصر تمهل ثم وقف
يا ذات الاهداب السوداء
جرعة ماء ..
الشرفة ما زالت موصدة .. والشمس تنام على كتفي
يا ساكنة القصر أطلّي
هذا ما قالته الدقات الدافئة الرعناء
يا ساكنة القصر ..
يا ذات الثوب المنقوش بألوان الفجر ..
. . .
وأطلت فاتنتي من خلف الشباك الموصد
قلبي يا ظمآن

قلبي يا مسكين .. هذا ما قالته العينان
لو لم تهرب مني الكلمات
لتسلقت الجدران ..
لو لم يكن الثقل الملقى فوق القدمين
لتعلقت هنالك بالانسام .
ولكان غنائي أول صوت يسمع فوق الاغصان .
ولكنت سكبت على أسماع القمر الساحر أغنيتين
أصهر في الاولى أحزاني .. بمياه الحب الشفاف
وأرقرق في الثانية دموع الصفصاف .
لكن الثقل الملقى فوق القدمين
يجعلني أحلم بالنهدين وبالساقين

القاهرة

محمد السيد ندا

ضرورة فهم مشكلة الثقافتين .. اننا بناؤون لثقافة اشتراكية ووارثون لكل ما هو طيب وتقدمي في ثقافة الماضي كلها .. ونحن نحمي الميراث العظيم من طوفان الانحطاط الادبي المعاصر ونكشف القناع عن مزاعم مفكري الانحطاط الذين يزعمون بأنهم يمثلون الثقافة المعاصرة ، فهؤلاء في مقدورهم ان يتكلموا فقط عن الثقافة المنحطة في العالم الرأسمالي.

كما اننا ضد المحاولات التي تبذل لجعل الثقافة الهابطة للبرجوازية المعاصرة هي الثقافة الوحيدة في العالم الحديث ، وضد محاولات فرض مقاييسها على كل شيء .

فليس هناك نظرية عن « اسلوب حديث ووحيد » يمكن ان يتحد تحت لوائها كل ما هو اشتراكي وما هو برجوازي في الادب .

وقد نسمع البعض يقول على سبيل المثال ، ان المستوى الحالي للمدينة التكنيكية يؤكد نفسه بدرجة متساوية هنا وهناك عندما يكون « نبض العصر مسرعا جدا » ، وان أشكالا معينة وشائعة في الادب سوف توجد حتما بحيث تعكس بدرجة متساوية كذلك تأثير المكتشفات التكنيكية الحديثة على التفكير الانساني .

وقد يبدو من النظرة الاولى ان في هذا القول بعض المعقولية ، الا انه اذا ما لخص بصورة جدية فسوف يتضح على الفور ان الثورة التكنيكية ، وبصفة خاصة لما يسمى بالعصر النووي ، قد انعكست بدرجات متفاوتة في ظروف العالم البرجوازي والعالم الاشتراكي .

اما السرعة المحمومة للنبض فهي العديد من التطورات المبتكرة المزيفة في الانحطاط المعاصر للادب . بينما لا يكون هناك في ظروف العالم الاشتراكي مثل هذا التذبذب واختلال التفكير المؤلم الذي يجرح الوجدان ، لان النبض في هذا العالم يظل نبضا انسانيا عاديا .

ان المجتمع الاشتراكي مرتبط في الحقيقة ارتباطا عميقا بالثورة التكنيكية في هذا القرن ، وبالتقدم الهائل للعلم الحديث بكل مكتشفاته. ولكن ذلك كله لا يجعل الانسان الاشتراكي يفقد الامل ، ولا يجعله يغوص في حالة من الاذلال النفسي .. ولا يدمره ، وانما على العكس من ذلك تماما ، يزيد من وعيه بقوته الذاتية .

ان وجهة النظر الإشتراكية في مسائل الاسلوب الفني وفردية الكاتب تشتمل على جميع مكوناتها في ارتباط مع الواقع المعاصر . انها مليئة بالايمان في قوة الانسان المطلقة ، وقائمة على حقيقة ان الثورة الاشتراكية قد فتحت آفاقا غير محدودة أمام الفنانين المبدعين في عصرنا الحاضر وفي عصور المستقبل .

ترجمة كمال عطية